

كيف نفهم هذه الآية | الآية 88 من سورة النمل والآية 91 من

سورة القصص

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد حديثنا ايها الاحبة في هذه الليلة سيكون عن ايتين الاولى من سورة النمل والثانية من سورة القصص اما الآية الاولى مما قد - 00:00:00

يحمل على غير مراد الله تبارك وتعالى فذلك قوله جل وعلا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون هذه الآية - 00:00:24

بعض من يتكلم على الاعجاز في هذا العصر يقولون ان هذه الآية تدل على دوران الارض وان ذلك لم يعرف ولم يكتشف الا في هذا العصر ويقولون ان سير الجبال المشار اليه في هذه الآية - 00:00:49

هو في هذه الحياة الدنيا ترى الجبال تحسبها جامدة تحسبها لا تتحرك والواقع انها تتحرك بدوران الارض التي هي جاثمة عليها وهذا المعنى الذي ذكره لا تدل عليه هذه الآية - 00:01:12

نحن ليس من شأننا هنا ان نتحدث عن قضية كروية الارض الله عز وجل اخبر انه جعل الارض قرارا المستقرة وذلك لا ينافي ان تكون الارض تتحرك لان حركة الجرم الكبير - 00:01:33

لا تظهر لمن يعيش في داخله كما هو الحال في الارض ثمان قول الله تبارك وتعالى جعل الارض قرارا اي مستقرة تستقرون عليها وتقيمون فيها معاشكم وتتنقلون من غير اضطراب - 00:01:55

وهذا شيء مشاهد فنحن لا نشعر بحركة الارض فهي مستقرة بالنسبة اليها المقصود ان القرآن لا اعلم فيه ما يعارض ان الارض تدور او انها لا تدور وليس الحديث عن هذه القضية الحديث الان عن قوله تعالى - 00:02:15

وترى الجبال تحسبها جامدة. هل معنى هذه الآية ان حركة الجبال في قوله وهي تمر مر السحاب ان ذلك في الدنيا الان الجواب والله تعالى اعلم لا وهذا الذي عليه - 00:02:36

اطباق المفسرين فيما وقفت عليه من كلامهم ومما يدل على ان هذا المعنى غير صحيح امران احدهما وهو قرينة في الآية والثاني وهو دليل من القرآن اما ما يتعلق بهذه الآية - 00:02:51

فان الله عز وجل قال قبلها ويوم ينفخ في الصور وهذا متى يكون يوم القيامة ففزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخلين وترى الجبال تحسبها متى - 00:03:16

يوم ينفخ في الصور ولهذا فان الواو عاطفة على ما قبلها. ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات يوم ينفخ الصور يحصل الفزع لمن في السماوات ومن في الارض وتسير الجبال - 00:03:37

وترى الجبال يعني حينما ينفخ في الصور وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب هذا قرينه من نفس الآية واما من القرآن فجميع المواضع التي جاء فيها تسيير الجبال - 00:03:55

كلها في الآخرة والموضع في كتاب الله عز وجل اذا كان محتملا فانه يحمل على نظائره في القرآن فما الذي في القرآن ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة هذا متى يكون - 00:04:13

وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا هذا في الآخرة هذا في الآخرة وسيرت الجبال فكانت سرابا فهذه ونظائرها كل ذلك في اليوم الآخر

ولا يوجد موضع واحد من هذه المواضع في الدنيا - 00:04:36

المقصود ان قوله في هذه الاية ويوم ينفخ في الصور الى ان قال وترى الجبال كل ذلك واقع في الآخرة اذا ما المراد بقوله تبارك

وتعالى تحسبها جامدة هذه الاجرام الكبيرة كالجبال - 00:04:59

حركتها قد لا يشعر بها ولهذا ترى الجيش العظيم الكبير حينما تراههم وهم يمشون على الجبال مثلا او على اقدامهم كأنهم وقوف وهذا

معروف ومشاهد حركة الجرم الكبير لا يشعر بها الانسان ولا يدركها ببصره - 00:05:18

ولذلك نحن لا نشعر بحركة الشمس حينما ننظر اليها ولا حركات النجوم مع انها تتحرك وتدور والله عز وجل يقول والشمس تجري

لمستقر لها هذه هي الاية الاولى وما ذكرته اؤكد عليه فيما يتعلق بقوله تعالى وترى الجبال - 00:05:46

ليس معنى ذلك اننا ننكر الاعجاز العلمي في القرآن. ابدا وانما ثبت الصحيح منه واما ما لا يدل عليه القرآن فان هذا لا ينبغي ان

يحمل القرآن ما لا يحتمل. ابدا - 00:06:10

ولا يجوز لاحد ان يتكلم بمثل هذه القضايا بلا علم والقرآن كتاب هداية ولا يصح ان يحول الى موسوعة علمية تكلفا وتحميلا لنصوصه

والفاظه ما لا تحتمل والله تعالى اعلم - 00:06:26

والاية الثانية وهي في سورة القصص وذلك قوله تبارك وتعالى عن ما وقع بين موسى صلى الله عليه وسلم او ما وقع له من قتل

القبطي واستنصار الاسرائيلي به مرتين - 00:06:47

حينما قتل القبطي في اول مرة بعد ان استنصره الاسرائيلي بعد ذلك اصبح موسى صلى الله عليه وسلم في المدينة خائفا يترقب

قال الله تعالى فاذا الذي استنصره بالامس وهو الاسرائيلي - 00:07:05

يستصرخه يعني يستنجد به يستغيث قال له موسى انك لغوي مبين. اي بين الغواية كل يوم تقتتل مع واحد وبعضهم يقول تقتتل مع

من لا يكافئك. والمعنى الاول اقرب فلما اراد اي موسى صلى الله عليه وسلم ان يبطش بالذي هو عدو لهما - 00:07:25

وهو القبطي قال يا موسى من الذي قال؟ اذا اعدت الضمير الى اقرب مذكور فانه يرجع الى من؟ ان يبطش بالذي هو عدو لهما من هم

المتحدث عنه القبطي قال - 00:07:52

اي القبطي في ضمير هنا؟ قال هو قال اي القبطي يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ ان تريد الا ان تكون جبارا في

الارض وما تريد ان تكون من المصلحين - 00:08:08

اذا مشينا على هذه القاعدة بان الضمير يرجع الى اقرب مذكور قلنا ان الذي قال هذا هو القبطي لكن هذا القبطي كيف عرف ان موسى

عليه الصلاة والسلام هو الذي قتل - 00:08:25

القبطي بالامس القول الاخر ان الذي قال ذلك هو الاسرائيلي لما رأى موسى صلى الله عليه وسلم قد نهض ليقتل القبطي ظن انه

يريده وانه يهيم البطش به فخاف ذكره وقال له يا موسى اتريد ان تقتلني - 00:08:36

كما قتلت نفسا بالامس فافشى ذلك فتلقفها القبطي من فيه لما سمع هذه الكلمة والقاهها على باب الملك القاها على باب فرعون قال انا

سمعت كذا وكذا لانهم يبحثون عن قاتل القبطي - 00:09:00

فاخبرهم بذلك فعلموا به ثم بدأ الطلب فجاء رجل كما في الاية التي بعدها وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان

الملا يأترون بك ليقتلوك. فالاية تحتمل المعنيين - 00:09:21

ان القائل هو القبطي وتحتمل ان القائل هو الاسرائيلي والذي عليه الجمهور وهو اختيار كبير المفسرين ابن جرير وابن كثير ان القائل

هو الاسرائيلي وهذا هو الاقرب والا فالقبطي من الذي اعلمه؟ مع ان الاية تحتمل هذا - 00:09:39

وتحتمل المعنى الاخر والله تعالى اعلم لعل هذا يكفي صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:59